والعشرون فيه دليل على ان كلام الله عز وجل حين نزل التفضيل يشهد الذى قد عز
وجل انا سنلقى عليك قولا ثقيلا مشتدة الغلظ هنا تعرق يحل ان ثقل لثلا تقوى فيه
دليل على ان اتصال الجسم الغالب بالغلظ وضمه اليه يحدث فيه الباطن قوة نورية
متشعشعة يكون عونا على حمل ما يلقى اليه لان جبريل عليه السلام لما اتصل جرمه
بذات محمد السنية صلى الله عليه وسلم حدث له في الحال ما ذكرناه وهو حمل ما القى
اليه ووقوفه لسماع خطاب الملك ولم يكن له قبل ذلك وقد وجد ذلك اهل الميراث
من اهل الصوفية المتبعين المحققين حتى انه حكى عن بعض فضلائهم انه اتاه ناس
ينتقدون عليه فابى عن اجابتهم وكان بعضهم رجلا من العوام واعيا للعلم ودعاه
الشيخ فضمه اليه ثم قال له اجب هؤلاء عما سالوا عنه فاجاب الرجل وابلغ في
الجواب ثم اوردوا عليه مسائل فيقوى فيفصل ويمنع ويبين حتى قطع من حضر من
الفقهاء او العتق ثم دعاه الشيخ فضمه اليه فاذا هو قد رجع الى حاله اولا لا يعرف
شيئا فقال له الرجل يا ايها السيد ان اهل الفقه هؤلاء شيئا لا يرجعون فيه فقال نعم
هو كذلك ولكن ليس لك نسبة في ذلك انما نسبتك لشيخك فهو كان كذلك . فهذا قد
وجد بملامسة بشر لبشر وهو وارث فكيف بملامسة جسد الموروث بجسد الروح
الامين الواحد والعشرون لقائل ان يقول قد اختلف العلماء هل البشر افضل من
الملائكة او بالعكس على قولين فعلى قول من يقول ان البشر افضل من الملائكة فيستحيل
ان تحصل القوة للافضل بملامسة المفضول والجواب انا لا ننظر هنا الى الافضلية
بالذوات وانما ننظر لما هو قبل المعنى وهى موجودة هنا لان جبريل عليه السلام
كان حاملا لكلام الله عز وجل في ذلك الوقت فحصلت له الفضيلة لاجل ما احتمل
والنبى صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده القرآن اذ ذاك فيشهد لهذا ما روى ان النبى
صلى

صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس واجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه
القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود بالخير من الريح المرسلة
الثالث والعشرون فيه دليل لاهل الصوفية حين يقولون ان التحلي لا يكون الا بعد التخلي
لان النبى صلى الله عليه وسلم تخلى اولا حتى لم يبق من [illegible] غايته [illegible] ان كان
تخليته افضل واشرف من تخلي غيره من البشر فلما عمل على التخلي لما ضمه جبريل عليه السلام
حتى حصل تحليه من نسبة ذلك التحلي وكذلك الكمال حتى بلغ فيه الجهد لان التخلي هو
ضمه اليه حتى بلغ منه الجهد لان النفس الغالبة والتحلي هو القاء الوحي اليه وفيه دليل
على ما قدمناه من [illegible] دخائل الطرق بالتربية [illegible] افضل [illegible] لم يكن له ذلك
اذ هذه الكلمة التربية وقد [illegible] للنبى صلى الله عليه وسلم ما كان عليه السلام [illegible] مقام
الى مقام حتى يكمل الادب [illegible] وما احتوى عليه من الفوائد ولاجل هذا المعنى
الذى اشرنا اليه كان اهل السر ابدا يتتبعون على [illegible] وقليل [illegible] من كان
ودونه بغير ذلك الثالث والعشرون لقائل ان يقول لم كان الغط ثلاثا ولم يكن
اقل او اكثر والجواب من وجهين الاول ان البشرية فيها عوالم مختلفة فمنها
العقل وموافقه وهو الملك ومنها النفس والطبع والشيطان ومن اتبعهم وهو
الهوى والغفلة والعادة [illegible] وهى اقواها [illegible] ضيقة [illegible] وجدنا
[illegible] على [illegible] الا ان العادة الجارية [illegible] ابايحم [illegible]
ان العادة طبع خامس [illegible] ثلاثا [illegible] تلك [illegible] الثلاثة [illegible]
وبقى [illegible] الملك الذى [illegible] للنبى صلى الله عليه وسلم قد
خلقت ذاته المكرمة على الطهارة ابتداء [illegible] الشيطان واعين على
شيطانه حتى اسلم وجبل على كل خير ومكرمة [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)